المعوقون : خدماتهم المعلوماتية والتعليمية والتأهيلية

دراسة ميدانية تقويمية عن معاهد الرعاية والتأهيل في محافظة نينوى

سعد أحمد إسماعيل(*)

المقدمة

إن الحديث عن حقوق المعوقين وتأهيلهم في أي مكان وإتاحة فرص اندماجهم في المجتمع موضوع حيوي ومهم. فمع بدء القرن العشرين زاد الاهتمام العالمي بهم، وذلك لعدة أسباب منها: تزايد أعدادهم سواء في الدول المتقدمة أو النامية فقد ورد في إحدى وثائق برنامج الأمم المتحدة للتنمية وهي مذكرة استشارية G3400-1 ، ووثيقة منظمة الصحة العالمية PRO-29 (يعاني 10-15% من أفراد أي مجتمع من إعاقة بدنية أو حسية أو عقلية يتطلب عوناً خاصاً إذا أريد لقدراتهم ان تشارك بفاعلية في تنمية مجتمعاتهم المحلية). كما تشير الإحصائيات إلى وجود 150 مليون طفل معاق في العالم منهم 120 مليون في الدول النامية يتركز 20 مليوناً منهم في الدول العربية (١). وتشكل الإعاقة مشكلة اجتماعية واقتصادية وثقافية وهي حالة تحد من مقدرة الفرد على القيام بوظيفة واحدة أو أكثر من الوظائف والأدوار الاجتماعية التي تعد عناصر أساسية لحياته اليومية مثل

(*) أستاذ مساعد في قسم المعلومات والمكتبات - كلية الآداب / جامعة الموصل.

(١) العراق، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ندوة القواعد الموحدة بشأن تحقيق تكافؤ الفرص للمعوقين الصادرة عن الإعاقة المتحدة (3-9 كانون الإنسان 1996)، بغداد: الوزارة، 1996.

العناية بالذات وممارسة العلاقات الاجتماعية والنشاطات الاقتصادية، ان إهمال المعوقين وحرمانهم من حقوقهم الطبيعية والإنسانية يعرضهم لنوع من الإحباط وعدم الاطمئنان وجعلهم فئة مستهلكة وعالة على المجتمع، وما إعلان حقوق المعوقين الصادر عن الأمم المتحدة عام 1975 وصدور قواعد خدمات المعلومات في متناول المعوقين إلا مظهرا من مظاهر الاهتمام العالمي بهذه الشريحة من المجتمع.

يرمي البحث إلى التعريف بواقع الخدمات التي تقدمها معاهد رعاية المعوقين الثلاثة ومعهد التأهيل المهني للمعوقين في محافظة نينوى، قامت الدراسة على بابين: احتوى الباب الأول الجانب النظري وتضمن خمسة فصول: الفصل الأول خاص بالإطار العام للدراسة وشمل مشكلة البحث والأهمية والأهداف، وتضمن الفصل الثاني الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، أما الفصل الثالث فتضمن مبحثين: الأول عن العوق، والمعوقين وتصنيفهم والثاني عن أثر العوق على الشخصية، والفصل الرابع تطرق إلى التأهيل المهني: تعريفه، وأهدافه، وعناصره الأساسية، أما الفصل الخامس فتضمن الخدمات المعلوماتية والتربوية والتعليمية للمعوقين، في مؤسسات الدول المتقدمة ويتكون من أربعة مباحث هي: الإعاقة البصرية، والإعاقة السمعية واللغوية، والإعاقة الجسدية، وتطويع استخدام الانترنيت للمعوقين. اما الباب الثاني فخُصَّ للدراسة الميدانية، ويتكون من ثلاثة فصول: الفصل الأول يتناول مجتمع الدراسة، وفرضيات البحث، منهج البحث وأدوات جمع البيانات، ومجالات الدراسة، والوسائل الإحصائية، اما الفصل الثاني فيتضمن خمسة مباحث هي: معهد الأمل للصم-البكم، معهد الرجاء للمعوقين عقلياً، معهد النور للمعوقين بصرياً، ومعهد التأهيل المهني للمعوقين في محافظة نينوى

والمكتبة المركزية العامة ومكتبة جامعة الموصل، وأخيرا الفصل الثاني الذي تضمن النتائج والتوصيات والمقترحات.

الباب الأول: الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

١. مشكلة البحث

تعد مشكلة الإعاقة من المشكلات ذات الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تعاني منها الدول النامية والمتقدمة على الرغم من التباين في الإمكانات المادية، واختلاف أعداد المعوقين بين الدول المختلفة، ونظرا لما يشكله المعوقون من نسبة عالية بين أفراد المجتمع وللدور الكبير الذي يمكن ان يلعبوه في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، يتوجب على المؤسسات الرسمية وغير الرسمية العمل الجاد لإيجاد البرامج التربوية والتعليمية والتأهيلية لرعاية هذه الشريحة وتأهيلها ودمجهم في المجتمع، ويحاول البحث الإجابة على الأسئلة البحثية الرئيسة الآتية:

١. هل يوجد في محافظة نينوى معاهد تربوية وتأهيلية متخصصة بهذه الفئة؟ وما المشكلات التي يعاني منها المعوقون في هذه المعاهد؟

٢. ما طبيعة الخدمات التي تقدمها هذه المعاهد وهل تتوافر لها المؤهلات البشرية والمستلزمات المادية الضرورية لتحقيق أهدافها؟

٣. هل يوجد في محافظة نينوى مكتبات تقدم خدمات معلوماتية يتوافر لها المستلزمات الضرورية من مؤهلات بشرية وأجهزة ومعدات تقنية حديثة؟

٤. ما التقنيات التربوية والتعليمية المتوافرة لدى مؤسسات الدول المتقدمة لخدمة هذه الشريحة؟

٢. الأهمية والأهداف

تأتي أهمية البحث في كونه ينطلق من أهمية وحاجة المعوقين بمختلف أنواع عوقهم إلى الخدمات المعلوماتية والتربوية والتعليمية والتأهيلية بما يساعدهم على الاندماج في المجتمع، وبما يجنب المجتمع تحمل أعباء مستقبلية إذا ما تحولوا إلى شرائح طفيلية أو انحرافية ولا سيما انهم يشكلون نسبة 10-15% من أفراد المجتمع عموما.

يهدف البحث إلى:

١. التعريف بواقع الخدمات المعلوماتية والتربوية والتأهيلية في معاهد الرعاية والتأهيل في محافظة نينوى.

٢. بيان مدى فاعلية الخدمات التي يقدمها معهد التأهيل المهني والمشكلات التي يواجهها المعوقون في هذا المعهد.

٣. التعريف بالتقنيات الحديثة المتوافرة في مؤسسات الدول المتقدمة الخاصة بخدمات المعوقين.

٤. التوصل إلى عدد من التوصيات والمقترحات التي من شانها رفع مستوى الخدمات التي تقدمها هذه المعاهد.

٣. مجتمع الدراسة

قام الباحث بزيارات ميدانية لمعاهد الرعاية الثلاثة المفصلة لاحقاً للحصول على وصف عام لها إضافة إلى معهد التأهيل المهني للمعوقين في محافظة نينوى الذي تم التركيز عليه في هذا البحث بوصفه الجهة الوحيدة والحيوية لتأهيل المعوقين، فقد قام الباحث بحصر أعداد المنتمين لهذا المعهد من المقابلة مع مديرة المعهد، والرجوع إلى السجلات الإحصائية، وتبين أن الحجم الكلي لمجتمع الدراسة بلغ (56) معوقا بواقع (50) من الذكور و (6) من الإناث، ولمحدودية مجتمع الدراسة فقد تم الحصر الشامل له وتم ملئ الأستبانة من مقابلة الباحث للمعوقين، كما قام الباحث بزيارة المكتبة المركزية العامة، ومكتبة جامعة الموصل للاطلاع على طبيعة الخدمات المقدمة والتسهيلات المتوافرة.

٤. منهج البحث وأدوات جمع البيانات

تم اعتماد المنهج المسحي الميداني والمنهج الوصفي التحليلي واستخدام الباحث الوسائل الآتية في جمع البيانات

١. أدبيات الموضوع من كتب ورسائل جامعية ودوريات ودراسات عربية وإنكليزية.

٢. المقابلة مع مدراء المعاهد.

٣. الملاحظة: خلال الزيارات الميدانية للباحث لتلك المعاهد والمكتبة المركزية العامة ومكتبة جامعة الموصل.

٤. الاستبانة التي وزعت على الطلبة المعوقين في معهد التأهيل المهني، والتي احتوت على مجموعة من الأسئلة لجمع البيانات عن انطباعاتهم عن نوع التأهيل وفعاليته وظروفهم داخل المعهد والمشكلات التي يواجهونها.

٥. السجلات الإحصائية للطلبة المنتمين لمعهد التأهيل المهني.

٥. مجالات الدراسة

١. المجال البشري: شمل المعوقين بمختلف فئاتهم من الذكور والإناث.

٢. المجال الجغرافي: معاهد الرعاية والتأهيل في محافظة نينوى.

٣. المجال الزمني: السقف الزمني الذي تمت فيه الدراسة محصور بين 2006/6/1-2006/2/1.

٦. الوسائل الإحصائية

استعمل الباحث مقياس النسب المئوية لمعرفة القيمة النسبية لإجابات أفراد مجتمع الدراسة.

الفصل الثاني: الدراسات السابقة

تعددت الدراسات الصادرة على الموضوع إلا أن الباحث قام باختيار بعض الدراسات العراقية والعربية والأجنبية المتعلقة بالموضوع بصورة مباشرة وما توصلت إليها من نتائج وهي:

١. **منى شاكر محمد الطائي** [٢]. دراسة تقويمية لتجربة التأهيل المهني المجتمعي للمعوقين في محافظة نينوى: دراسة تقويمية. (جامعة الموصل، رسالة ماجستير، 2002).

هدف الدراسة تقوم مشروع التأهيل المهني المجتمعي للمعوقين في محافظة نينوى من وجهة نظر المعوقين، واتبعت الباحثة منهج المسح الاجتماعي والمنهج التاريخي واستخدمت الاستبانة والمقابلة والملاحظة كأدوات لجمع البيانات، وتضمن مجتمع الدراسة (91) معوقاً من كلا الجنسين، وتوصلت الدراسة إلى: ان مشروع التأهيل حقق غايته في تحسين الوضع الاجتماعي للمعوقين ويسّر لهم سبل الاندماج في الحياة الاجتماعية وإشباع حاجاتهم الاقتصادية، وفي المجال النفسي بزيادة ثقة المعوق بإمكاناته وقدراته، وترتب على ذلك تغير في نظرته إلى نفسه والى الحياة اليومية.

٢. **دراسة جمال الخطيب**[٣] الموسومة بـ: (تقويم برامج التأهيل المهني للمعوقين من وجهة نظر المنتفعين منها).

جرت الدراسة بين (1983-1988) من قبل الجامعة الأردنية لتقييم فاعلية برامج التأهيل المهني للمعوقين من وجهة نظر المنتفعين منها، للوصول بالشخص المعوق إلى أقصى مستوى ممكن من التكيف المهني، شملت عينة البحث (66)

(٢) الطائي، منى شاكر، دراسة تقويمية لتجربة الإناث المهني المجتمعي للمعوقين في محافظة نينوى: دراسة ميدانية (جامعة الموصل، رسالة ماجستير)، 2002، ص 11-12.

(٣) الخطيب، جمال. تقويم برنامج الإناث المهني للمعوقين من وجهة نظر المنتفعين منها. عمان: الجامعة الإحصائيات، 1988.

شخصاً ممن تخرجوا من أحد مراكز التأهيل للفترة المذكورة، واعتمد الباحث منهج المسح الاجتماعي، واستخدم الاستبانة والمقابلة كأدوات لجمع البيانات والوسائل الإحصائية في تحليل المعلومات، وتوصلت الدراسة إلى:

١. نسبة المتخرجين الذين يعملون في مهن غير التي تدربوا عليها بلغت 73% ، وأن 92% منهم سعداء في العمل.

٢. إن ثلثي الخريجين يقيّمون الخدمات التي تلقوها على أنها إيجابية حسّنت ظروف عملهم.

٣. **دراسة زينب أبو العلا**(٤) الموسومة بـ: (دراسة اجتماعية عن العلاقة بين خدمات التأهيل المهني واستعادة القدرة على الإنتاج لذوي الإعاقات).

أجريت الدراسة عام 1974 في مدينة القاهرة للتعرف على الواقع الذي يعيشه المعوقون قبل عملية التأهيل وبعدها، واعتمدت الباحثة منهج دراسة الحالة واستخدمت المقابلة والملاحظ والسجلات الرسمية لجمع البيانات، واختارت عينة حجمها (100) شخص نصفها مؤهل، والنصف الآخر غير مؤهل وتوصلت الدراسة إلى:

١. الاهتمام بعملية التأهيل في استعادة القدرة الوظيفية للمعوقين عن طريق استخدام الأجهزة التعويضية التي توفرها لهم.

٢. لخدمات التأهيل اثر كبير في تغيير سلوك المصاب بالإعاقة واتجاهاتها.

---

(٤) أبو العلا، زينب. دراسة اجتماعية عن العلاقة بين خدمات الإناث المهني واستعادة القدرة على الأمراض لذوي الأساسية. جامعة حلوان، 1974.

٣. تبين ان للجهاز التعويضي دوراً في أن يحل محل الأطراف المصابة مثل البتر بنفس الدرجة.

٤. **دراسة عدنان الصفار** (٥) الموسومة بـ: (شروع التأهيل السياسي المجتمعي للمعوقين في دولة الفلبين).

أقيم المشروع بالتعاون بين دائرة الرعاية الاجتماعية في الفلبين ومنظمة العمل الدولية أواسط الثمانينات، وهدفه دمج المعوقين اجتماعيا واقتصاديا في المجتمع المحلي، وركز المشروع على (4) معاهد للتأهيل التي تقدّم العديد من الخدمات التي أثبتت عدم كفاءتها لعدم استيعابها الكم الهائل من المعوقين لسد احتياجاتهم؛ لذا بدأت تجربة التأهيل المجتمعي للمعوقين من قبل دائرة الرعاية الاجتماعية التي لعبت دورا كبيرا في التخطيط والتنسيق وتدريب العاملين، وبعد ذلك طبقت دولة الفلبين مشروعها في المناطق الريفية التي يعيش فيها حوالي 70% من السكان التي تواجه الكثير من المشكلات المتمثلة بعدم ملاء مة. الخدمات التأهيلية واثبت المشروع أهميته في توفير فرص للدخل لأفراد الجماعة المحلية من المعوقين.

الفصل الثالث

المبحث الأول: العوق، وتصنيف المعوقين

ظهرت تعاريف عديدة ومختلفة لكلمة العوق عكست مفاهيم ووجهات نظر مختلفة باختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية لكل مجتمع، ويعرف قاموس

(٥) الفلبين. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. مشروع الإناث المهني المجتمعي للمعوقين في دولة الفلبين، 1985.

وبستر (Webster) المعوق بأنه الشخص المشوه أو الذي يعاني من نقص في بعض الخصائص الضرورية لبلوغ حد الكمال[٦]، وعرفت منظمة العمل الدولية المعوق بأنه: ((ذلك الشخص الذي يعاني من محددات معينة في حصوله على عمل جديد أو الاستمرار في عمله السابق كنتيجة لعجزه الفسلجي أو الفكري)) [٧]. أما الباحث فيرى أن أنسب تعريف للمعوقين هو التعريف الذي جاء به قانون الرعاية الاجتماعية في العراق ذي الرقم (126) لسنة 1980 والذي يرى أن المعوق ((هو من نقصت أو انعدمت قدرته على العمل أو الحصول عليه أو الاستمرار فيه بسبب نقص أو اضطراب في قابليته العقلية أو النفسية أو البدنية))[٨].

أما تصنيف المعوقين فقد اختلف العلماء فيه أيضا إلا أن هذه الاختلاف كان اختلافا شكليا اكثر من كونه اختلافا جوهرياً، فيمكن تصنيفهم على أساس مدى ظاهرية العوق إلى:

١. أصحاب عجز ظاهر كالمعوقين ومبتوري الأطراف والمقعدين ومشوهي الوجه.
٢. أصحاب عجز غير ظاهر كالصم وذوي الأمراض المستعصية أو الخطيرة.

- وكما يمكن تصنيفهم على أساس القدرة على العمل إلى:

١. معوقين غير قادرين على العمل كلياً.
٢. معوقين قادرين على العمل جزئياً.

---

(6) Websters, Merriam. New Collegiate Dictionary. 2nd. ed Mass. 1951.

(٧) الصفار، غسان. مشروع الإناث المجتمعي في مجال القروض. ورد في: دراسة تقويمية لتجربة الإناث المهني المجتمعي للمعوقين في محافظة نينوى، منى شاكر الطائي (جامعة الموصل: رسالة ماجستير، مصدر سابق).

(٨) العراق. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. القرار رقم 126 لسنة 1980.

- كما يمكن تصنيفهم على أساس طبيعة العوق إلى:

١. معوقين جسمياً وهم المعوقون والمشلولون ومبتورو الأطراف.

٢. معوقين حسياً وهم المكفوفون وضعاف البصر والصم وضعاف السمع.

٣. معوقين عقلياً: وهم مرضى العقول أو النفوس كالمعوقين والبُلَهَاء.

٤. معوقين اجتماعياً: وهم المعرضون للتمييز العنصري أو الجنسي أو العقائدي أو الطبقي.

المبحث الثاني: اثر العوق على الشخصية

ان إصابة الفرد بالعوق يؤثر بدرجة كبيرة على طريقة تعامله مع أفراد مجتمعة وفي الوقت نفسه يؤثر على طريقة تعامل هؤلاء الأفراد معه، ومن ثم على سلوكه وشخصيته، وفيما يأتي اثر بعض أنواع العوق على الشخصية:

١. **شخصية كفيف البصر**: يعاني من الانطواء على الذات وأحلام اليقظة وكثرة القلق.

٢. **شخصية الأصم** : يتصف بالحساسية والانعزال وانخفاض نسبة النضج الاجتماعي.

٣. **شخصية المقعد**: يعاني من عدم التكيف الاجتماعي والعاطفي ولا يظهر أي نشاط أو اهتمام في بعض المواقف الدراسية، ولديه شعور كبير بالنقص والخجل.

٤. **شخصية مبتور الأطراف** : تتصف برفض قبول الفرد لذاته الجديدة، ويعاني من تقلب انفعالي أو سلوك اكتئابي مرتبطين بسلوك المحيطين به.

٥. **شخصية مشوه الوجه** : يعاني من الشعور بالحسرة والإخفاق في تكوين الأصدقاء واختيار الزوجة لذلك يتحاشون بشكل ملحوظ الاشتراك في أي نشاط مع غيرهم.

٦. **المتخلف عقلياً** : يصاب بالاضطرابات النفسية كالقلق والذهول إضافة لما يعانيه من شعور بالنقص(٩).

الفصل الرابع: التأهيل المهني: تعريفه، وأهدافه، وعناصره الأساسية

هو إعادة الإنسان لمهمة أخرى أو إعادة توافقه مع مهنته إذا كانت تطورات المجتمع أو المهنة قد أفقدته القدرة على مواجهة الاشتغال بها. ويتضمن الخدمات المختلفة كالتوجيه المهني والتدريب والتشغيل(١٠)، كما عرفت منظمة العمل الدولية التأهيل المهني بأنه: ((العمليات المتكاملة والمترابطة والمتضمنة توجيه المعوقين توجيها مهنيا وتدريبهم تمهيداً لاختيار المكان المناسب وتوفير فرص العمل الملائمة لهم)) (١١). لقد تطور التأهيل المهني اثر تقدم وسائل تحليل الفرد وتحليل العمل وبرمجة برامج التدريب وتخطيطه مما ساهم في إدخال مفاهيم جديدة عليه، وبدأت برامج التدريب المهني تخطط وتنفذ وفق أساليب علمية وعملية متطورة وبدأت تحقق أهدافها الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية، ويهدف التأهيل المهني إلى تحيق ما يأتي:

---

(٩) الجميلي، سهام علي حسن. تأسس المعوقين ورعايتهم. بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 1990، ص 170-171.

(١٠) الطائي، منى شاكر. مصدر سابق، ص 95-97.

(11) Al-Saffar. Ghassan-Terminal Report about community-Based Rehabilitation project. IRAQ as/2002. ILO, UNDP. March. 2002.

١. إعادة قدرة المعوق على العمل من خلال تحديد امكانيته والاستفادة منها في العمل والإنتاج كفرد منتج يستطيع الاعتماد على نفسه في العمل.

٢. ان ممارسة المعوق للعمل بعد تأهيلية تتعدى القيمة المادية من خلال الأجر الذي يتقاضاه إلى القيمة الإنسانية والمعنوية التي تعيد ثقة المعوق بنفسه.

٣. المساهمة في تنفيذ خطط التنمية؛ لان المردود الاقتصادي لتأهيل المعوقين لا يقتصر على الكفاية الذاتية للمعوق وانما إلى المساهمة في عملية الإنتاج من خلال توفير أيدي عاملة إضافية كان ينظر إليها سابقا على انها غير منتجة.

٤. تبدل النظرة السلبية للمعوق من كونه عالة على المجتمع إلى كونه أنسانا جديراً بالاحترام قادرا على العمل بغض النظر عن إعاقته(١٢).

عناصره الأساسية

لغرض إعداد المعوق استعدادا لدمجه في المجتمع لابد من توافر مجموعة من المستلزمات الأساسية وبشل متكامل وهي:

١. **الملاكات التخصصية:** وهي ضرورية لتقديم الخدمات للمعوقين في كافة الجوانب، ومنها المهنية كالحدادة والخياطة والكهرباء على اعتبار ان المعوقين في بدء الأمر مضطرين للاستعانة بالآخرين في عملية الإعداد كخطوة أولى لاعتمادهم على ذاتهم مستقبلا.

٢. **برامج التأهيل:** مجموعة الخطط والإجراءات المتخذة في عملية التأهيل ترسم طبقا للاحتياجات التي تمثلها حالات المعوق المقرر تأهيلها ودرجاتها

(١٢) الجميلي، سهام علي حسن. مصدر سابق. 88-93.

إضافة للإمكانات المتاحة لدى الجهة التأهيلية ويتولى إدارتها متخصصون في التأهيل.

٣. **الأبنية المناسبة:** لابد من إعداد الأبنية ضمن المواصفات التي تسهل عملية تأهيلهم وبما يتناسب ونوع العوق ودرجته، فالأبنية الخاصة بالمعوقين حركيا تكون مهيأة لمستخدمي الكراسي بينما يحتاج المكفوفون إلى بنايات ذات مواصفات أخرى مختلفة وهكذا.

٤. **الأجهزة والمعدات:** تساعد في عملية التأهيل سواء كانت طبية للمساعدة في تشخيص العوق ودرجته أو أجهزة إيصال المعلومات مثل الأجهزة السمعية أو أجهزة التدريب؛ لإتقان المهنة.

٥. **الخدمات المساعدة:** كالتوجيه والتقييم المهني والإرشاد النفسي كذلك الخدمات الخاصة بمتابعته بعد الانتهاء من تأهيله[١٣][١٤].

الفصل الخامس

الخدمات المعلوماتية والتربوية والتعليمية للمعوقين في مؤسسات الدول المتقدمة

تعد المكتبات مؤسسات اجتماعية مسؤولة عن تقديم خدمات المعلومات لجميع فئات المجتمع بشكل عام بغض النظر عن خصائص كل فئة ومن بينهم

(13) www.ala.org Barlow, Glenda. Library information services for the Disabled. / ascla/ access policy. hum/.retrieved on 7/4/2005.

(14) ASCLA. Library sevices for people with Disabilities policy passed-ALA- policy-html. 7/9/2005. www.ala.org/ascla/access.

المعوقين، وذلك بتقديم خدمات تتلاءم مع قدراتهم. ويمثل جانب المعلومات والمكتبات أهمية كبيرة في حياة المعوق، فهو بحاجة دائمية إلى الوقوف على مصادر المعرفة التي تساعده في عملية اندماجه في المجتمع كعنصر منتج، ويمكن حصر الخدمات المقدمة للمعوقين بالطرائق التقليدية والتقنيات الحديثة الآتية وفق نوع العوق.

المبحث الأول: الإعاقة البصرية

من أهم الوسائل والخدمات المتوافرة: المذياع لالتقاط برامج عامة أو خاصة أو عن طريق إذاعة داخلية خاصة وهي طريقة تقليدية، والكتب بطريقة برايل، والكتب الناطقة على أشرطة الكاسيت، واستخدام الدوائر التلفزيونية المغلقة، ولوحة المفاتيح ذات الأحرف الكبيرة ويمكن تكبير النصوص على الشاشة ضمن برنامج Windows ، وهناك برنامج تقريب النص Zoom Text يقوم بتكبير حجم الحرف وفق طلب المستفيد، أما بالنسبة للفأرة Mouse التي يصعب عل الكفيف استخدامها لأنها تتطلب رؤية لحركة السهم فقد تم تطوير فأرة تعمل بنظام برايل حيث يتم تحريك الفارة على سطح منبسط يمينا ويسارا فتتحرك الإشارة على الشاشة من حرف إلى حرف محوّلة إياه إلى حرف برايل وعلى الفارة نقاط ترتفع وتنخفض تحت أصابع المعوق بصريا فيقرأ بإصبعه ما مكتوب على الشاشة. ويمكن تحويل النص المكتوب إلى نص منطوق وذلك بإضافة قارئ الشاشات وآلات ناطقة للوصول إلى فهرس المكتبة بالبث المباشر، ويمكن تحويل ما هو مكتوب أو مرسوم إلى عرض ناطق باستخدام برنامج Jaws فيسير العمل بالنطق، ويمكن استخدام هذا البرنامج للكتب في مجموعة الخدمات المرجعية أو استخدام برنامج Omni-1000 ذو قدرة على المسح الضوئي من الكتب والمجلات وقراءتها

بصوت واضح [١٥][١٦] ويعد قارئ (اركنستون) Arkenstone Reader حجر الزاوية في تطويع تقنيات المعلومات في المكتبة للمعوقين إذ يتكون من ماسح ضوئي ومعدات ترجمة الرموز والأحرف البصرية بالإضافة إلى البرامج، ويعمل هذا القارئ مع قارئ صوتي رقمي وبرامج لقراءة الشاشة. وبإمكان غير القادرين على استخدام الآلات الطابعة بسبب إعاقة بصرية أو حركية استخدام الماسح الضوئي ونظام القراءة البصرية الآلية لتحويل المواد المطبوعة إلى الصورة الرقمية ثم تحويل هذه المواد إلى برامج لقراءة الشاشة ومولدات الصوت الرقمية[١٧].

ومن أبرز التقنيات في هذا المجال هي تقنية أو بتاكون Optacon التي بإمكانها تحويل الكتب الاعتيادية إلى بروزات بطريقة برايل فتمكن فاقد البصر من متابعة القراءة بتحريك إصبعه على لوحة مفاتيح أمامه، وقدمت مؤسسة Kurzweil تقنيتها المتكونة من فاحص الكتروني وجهاز التحسس القرائي لتحويل الكلمات المكتوبة إلى كلمات مسموعة، ومن التقنيات ما يطلق عليها بالكلام المكثف الذي يقوم بتجزئة الكلام إلى 36 جزءاً متناسقاً منذ الإدخال ثم يختزل التردد إلى النصف وربطها بإشارة واحدة مع مضاعفة معدلات المقطعية لاخراج تسجيل

(١٥) السليمي، نهلة بنت محمد. خدمات المستفيدين من ذوي الاحتياجات الخاصة. مجلة المعلوماتية، ع 10/ أبريل، 2005، ص 25-27.

(16) Barlow, Glenda. opcit. p. 1-4.

(17) Veronica. Rouse. Making the web accessible. Computers in Libraries, vol 9. No 6. 1999. p. 48-53.

أسرع من الصوت الأصلي مرتين مما يزيد من قدرة المعوق بصريا على استيعاب عدد كبير من الكلمات اكثر من المعدل الاعتيادي[١٨].

المبحث الثاني: الإعاقة السمعية واللغوية

وتشمل أجهزة الوسائل المرئية مثل أفلام الفديو المصحوبة بشروح مكتوبة أو الصور الفوتوغرافية والدمى ولغة الإشارة عن طريق توظيف مترجمين للصم. أما بالنسبة للإعاقة اللغوية فينبغي أن يكون المكتبي أو المترجم نموذجا للنطق السليم بالإضافة إلى الاستفادة من الكتب الناطقة وتوفير خلوات مكتبية تحتوي على عدد من التلفاز أو كتب ناطقة [١٩]، وفي حالة الإصابة بصمم شديد جدا تزرع للمعوق قوقعة في أذنه لإثارة العصب البصري والمساعدة على السمع، إضافة على ذلك تستخدم لغة بلسي موبيلكس Blissymoblies وهي لغة بصرية تحوي مفردات رئيسة عددها (2400) رمز لكل منها معنى محدد مرتبط بها ونظام هيبربلس Hyperbliss يعين المستفيد منه على تطبيق المعلومات التي يكتسبها من رموز نظام بلس لبناء جمل وعبارات من عنده، كما تتوافر قفازات هجائية يدوية تترجم لغة الإشارة إلى لغة مكتوبة وذلك بتوصيلها بحاسوب يقوم بتحويل الإشارات إلى نصوص على الشاشة، ومن الأجهزة المهمة (الطابعة الهاتفية) لمساعدة الشخص على إجراء المكالمات الهاتفية من خلال طبع معلومات على الهاتف وإرسالها من منزله إلى المكتبة لطلب الكتب أو تقديم الأسئلة المرجعية، وأخيرا ومن احدث التقنيات ظهر برنامج تحويل الصوت إلى كتابة

(١٨) السلم، سالم بن محمد. مكتبات المكفوفين في المملكة العربية السعودية.
www.Informatics. gov. sa. Retrieved on 5/2/2005.

(١٩) عصام نمر يوسف. دليل العمل مع الأسئلة. عمان: دار المسيرة، 2000، ص 95-97.

ويسمى بـ:(IBM Via Voice) والذي كان في الماضي ضرباً من الخيال العلمي حيث اصبح بإمكان الشخص إملاء كلامه على الحاسوب صوتيا ليقوم بدوره بتحويلها إلى وثيقة مكتوبة ويمكن استخدام البرامج باللغة العربية أو الإنكليزية أو الاثنين معا[٢٠][٢١][٢٢][٢٣].

المبحث الثالث: الإعاقة الجسدية

تعد الإعاقة الحركية من اشد الإعاقات احتياجا إلى المرافق المتنوعة في تقييم أصناف الإعاقات الأخرى والأكثر تعقيدا حيث تحتاج إلى تخطيط عمراني يتلاءم مع وطبيعة العوق الجسدي، لقد اعترف قانون المعوقين الأمريكيين بالحاجة إلى تسهيلات تخدم المعوقين بكفاءة وتم إقرار القانون عام 1966 مما جعل من غير القانوني الإبقاء على بناية أو خدمات لا يمكن للمعوقين الوصول إليها، ولم تكن المكتبات استثناء من ذلك، وهناك مواصفات خاصة للمباني والخدمات حتى تلائم المعوقين جسديا منها:

وجود المنحدرات (Ramps) وخلو الممرات من العوائق/ بأن لا يكون ارتفاع الرفوف اكثر من (5) أقدام ومن السهل مرور الكرسي المتحرك بين

(٢٠) الزريقات، إبراهيم عبدالله، الأطراف السمعية. عمان: دار وائل، 2003، ص 256.

(21) Mtates. Barbara. Accessibilty Guidelines for Electronic Resources. Library Trchnology Reports. 37 (4). 2001. p. 1-74.

(22) Norton, M. Library services for people who are Deaf and or Disabled (world wide web). RIT Libraries-www.wally-rit. edu / services / disabled. html. on 7/9/2005.

(٢٣) برنامج تحويل الصوت التأهيلية كتابة: أنت تتحدث والحاسوب يكتب. مجلة الرائد الرقمي، بغداد، ع 4، حزيران، 2006، ص9. alraeddg @ gmail. Com.

الرفوف / أن تكون الهواتف وآلات التصوير ولوحة الإعلانات منخفضة حتى يتمكنوا من قراءتها[٢٤].

أما بخصوص الحاسوب وتطويعه للمعوقين جسديا فنظرا لعدم قدرة المعوق على استخدام لوحة المفاتيح فقد جرت عليه تعديلات باستخدام برامج حاسوبية وبرامج إدراك الأصوات بالنسبة للذين لا يستطيعون استخدام لوحة المفاتيح نهائيا بحيث يستطيع المستخدم إعطاء الأوامر الصوتية بدلا من استخدام لوحة المفاتيح كما ظهرت تقنية أداة التحكم Joyce Stick، حيث يمكن للمعوق من لمس الشاشة لإعطاء أوامرهُ للحاسوب مباشرة، وذلك بتحويل شاشة الحاسوب إلى لوحة مفاتيح منظورة، أما بالنسبة للفأرة وعدم إمكانية استخدامها من قبل المعوق فقد استخدمت أدوات إشارة بديلة تمسك بالفم أو تثبت على الرأس وعصى الفم أو استخدام القدم في إدخال البيانات وإعطاء الأوامر للحاسوب.

وقد ذكرت (ميتس) Mates ان بإمكان المعوق إعاقة جسدية شديدة استخدام الحاسوب عن طريق التركيز بالعين Eye Gaze ويسمح هذا الجهاز بالتحكم في حركة عينه أو رمشه من تشغيل الحاسوب، كما يوجد جهاز تقليب الصفحات لمساعدة من لا يستطيع تحريك يديه جزئيا أو كليا على تقليب صفحات المادة المطبوعة وتساعد هذه التقنية المستخدم على البحث عن كلمة في قاموس أو تقليب البطاقات[٢٥][٢٦].

---

(24) Barlow. Glenda-opcit. p. 1-4.

(25) Morgan. Eric Lease. Adaptive Technologies for Better services. computers in libraries. 19 (6). 1999. p. 35-36.

(٢٦) كوافحة، تيسير مفلح. مقدمة في التربية الخاصة. عمان: دار المسيرة، 2003، ص 1991.

المبحث الرابع: تطويع استخدام الانترنيت للمعوقين

اصبح من اليسير تطويع استخدام الانترنيت للمعوقين بفصل المضمون عن العرض وذلك بوضع النص في صورة XML: extensible Markup Language بدلاً من Hypertext Markup Language وبمجرد فصل النص عن العرض يقل عدد الروابط وتصبح سهلة القراءة للمعوقين باستخدام التقنيات المساعدة، وفي محاولة لتطويع الشبكة العنكبوتية قام مؤتمر منظمة الشبكة العنكبوتية (WAI) بتطوير ثلاثة أدلة لإنشاء وثائق على الشبكة تكون ميسرة الاستخدام للمعوقين وهي: إرشادات تيسير محتوى الشبكة، قائمة بنقاط مراجعة لتطويع الشبكة، وإرشادات لتقنيات تطويع الشبكة، ويمكن لامناء المكتبات من الاستفادة منها بجعل تقنياتها متوافرة للمعوقين على الانترنيت[٢٧].

الباب الثاني: الدراسة الميدانية

الفصل الأول: المبحث الأول

١. معهد الأمل للصم والبكم/ نينوى/ دورة المستشفى

تأسس عام 1981 وهو معهد حكومي يرتبط بدائرة الرعاية الاجتماعية التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعي. يستقبل المعهد المعوقين في الصف الأول من سن (6) سنوات على ألا يتجاوز عمر المعوق (9) سنوات لكلا الجنسين بعد الخضوع لفحص طبي للذكاء، والصدر، والنظر... ويصنف المقبولون وفق درجة إعاقتهم وذلك لاستخدام الأجهزة التقنية المساعدة التي تتلاءم مع ودرجة

(27) Tilett. l.scott.web Accessibility Ripples through-Internet week. 2001.

إعاقتهم حيث زود المعهد بأجهزة تقنية بسيطة مثل سماعة الرأس (Headphone) وجهاز عرض الصور لتعليم المستفيدين.

ملاك المعهد: يتكون من أطباء اختصاصيين في الأنف والأذن والحنجرة وملاك تعليمي وآخر وظيفي. يتكون الملاك التعليمي من سبعة معلمين من حملة الشهادات الإعدادية، وتم إشراكهم في دورات بدأت، دورات التعليم بلغة الإشارة، ودورات تعليم بقراءة الشفاه بإشراف منظمة (العناية، Care) العالمية المتخصصة، أما الملاك الوظيفي المساعد فيتكون من سبعة موظفين، وهم مربيتان، وأمين مخزن، ومراقبان، ومراقب باص، وسائق.

عدد المستفيدين في المعهد 76 طالباً من كلا الجنسين والتعليم فيه مجاني، والمعهد تعليمي يتلقى فيه المستفيدون المواد التعليمية التي تدرس في المدارس الابتدائية الاعتيادية والدراسة فيه فردية لان عدد المستفيدين في الصف الواحد لا يتجاوز ثمانية طلاب كما يخضع الطلبة لامتحانات سنوية أسوة بأقرانهم في المدارس الاعتيادية علما أن مدة الدراسة سبع سنوات، وبعد اجتياز الطلبة للامتحان النهائي يتم ترحيلهم إلى معهد التأهيل المهني للحصول على الأجهزة التقنية من قبل ما يسمى بـ: (قوات التحالف) ولم يعوض عنها بأجهزة بديلة. كما توقفت الدورات التدريبية للملاك التعليمي أيضا للظروف الراهنة، ومن المشكلات التي يعاني منها المعهد عدم وجود الأجهزة التقنية الضرورية، وقلة الملاك التعليمي المتخصص والمؤهل، وصعوبة النقل من المعهد وإليه، وقلة التخصيصات المالية، وعدم توفر المبنى الملائم ذي المواصفات الدولية، وافتقار المعهد إلى مكتبة تضم المواد التعليمية المساعدة، حيث ان هناك عدم فهم واضح للمكتبة ودورها في تقديم الخدمات المعلوماتية لهذه الفئة.

مكتبة المعهد: لا توجد مكتبة في المعهد

٢. معهد الرجاء للمعاقين عقلياً/ نينوى/ موصل الجديدة

تأسيس عام 1980وهو معهد حكومي مرتبط كسابقه بدائرة الرعاية الاجتماعية ويقبل المستفيدين من كلا الجنسين من الفئات العمرية (6-16) سنة حيث يعرضون على لجنة طبية متخصصة، وحين قبول المعوق في المعهد يبقى في الشهر الأول من تاريخ قبوله خاضعا للاختبار من قبل الاختصاصيين التربويين وفي نهاية الشهر يرفع عنه تقرير يحدد بموجبه استمراره في التعليم أو قطع علاقته بالمعهد كأن يكون لعدم قدرته على استيعاب المواد التعليمية والتوجيهات الخاصة، ويتم تدريب المستفيدين على المواد التعليمية والتوجيهية وتدريبهم على الاهتمام والعناية بأنفسهم وتعلم القراءة والكتابة ويعتمد المعلون على الأشياء الملموسة ووسائل الإيضاح ومكعبات اختبار الذكاء كل حسب درجة إعاقاته. وبعد بلوغ المستفيد سن (16) يحال إلى معهد التأهيل المهني، هذا بالنسبة للمعوقين إعاقة خفيفة، أما بقية درجات العوق العقلي فلا يحق لهم الالتحاق بأي مؤسسة أخرى لمتابعة تأهيلهم.

ملاك المعهد: يتكون الملاك من (21) موظفا من ضمنهم الملاك التعليمي من حملة الشهادات المتوسطة والإعدادية، (إعدادية التجارة)، ومن خريجي المعهد نفسه، وقد تم إشراكهم في دورات تعليمية وتأهيلية وتربوية خاصة بالمعوقين عقليا.

أقسام المعهد: يضم المعهد أربعة أقسام هي:

قسم شديدي الإعاقة، قسم متوسطي الإعاقة، قسم المعوقين دون الوسط، قسم الإعاقة البسيطة.

عدد المستفيدين في المعهد: (84) طالبا من كلا الجنسين والتعليم فيه مجاني، وعند مقابلة مدير المعهد ذكر جملة من المشكلات والصعوبات التي يعاني منها المعهد وهي تشبه مشكلات المعاهد الأخرى المذكورة سابقا وخاصة معهد الأمل إضافة إلى ما ذكره من عدم وجود قانون للعمل يخدم المعوقين عقليا بعد تخرجهم من المعهد.

مكتبة المعهد: لا توجد مكتبة في المعهد.

٣. معهد النور للمعاقين بصرياً / نينوى / اليرموك

تأسس عام 2002 وهو حكومي مرتبط كسابقيه بدائرة الرعاية الاجتماعية. ويقبل الطلبة المعوقين من كلا الجنسين من الفئة العمرية (6) سنوات بعد إحالتهم إلى اللجنة الطبية لتحديد درجة إعاقتهم البصرية.

ملاك المعهد: (16) موظفا بضمنهم مدير المعهد من حملة الدبلوم/ معهد الإدارة/ قسم الإرشاد، أما بقية الملاك فمن حملة شهادة الابتدائية والمتوسطة والإعدادية ومن خريجي المعهد نفسه، وجميع أفراد الملاك غير مؤهلين لرعاية وتعليم المعوقين لعدم حملهم شهادات تخصصية، وعدم إشراكهم في دورات تأهيلية خاصة.

أقسام المعهد: يضم المعهد قسمين هما: قسم ضعاف البصر، وقسم المكفوفين، والقسمان مدمجان في قسم واحد حاليا لعدم توفر الملاك الكافي.

منهج المعهد: يعتمد المعهد منهجاً تعليميا مستندا إلى طريقة برايل والأشرطة الصوتية للتعليم، والتعلم فيه مجاني ويخضع المستفيد لاختبارات تحريرية وشفهية سنويا.

مدة الدراسة (6) سنوات، والمتخرجون يعدون من حملة الشهادة الابتدائية.

مكتبة المعهد: لا توجد مكتبة خاصة بالمعهد وتواصل المعلومات فيه مقتصرا على المواد التعليمية فقط.

وأثناء المقابلة مع مدير المعهد ذكر المشكلات نفسها التي تعاني منها بقية المعاهد، وأضاف انه على الرغم من وجود مطبعة خاصة للطباعة بطريقة برايل في بغداد لتوفير المناهج الدراسية للمكفوفين إلا انه لم يتم الاستفادة منها لعدم وجود ملاك متخصص لإنتاج الكتب بهذه الطريقة المتقدمة، وعدم توفر قطع الغيار اللازمة لها.

٤. معهد التأهيل المهني للمعوقين / نينوى/ المجموعة الثقافية

تأسس عام 1972وهو معهد الإناث الوحيد في المحافظة ويرتبط بدائرة الرعاية الاجتماعية، وبالنظر لأهمية هذا المعهد في تأهيل المعوقين بهدف دمجهم في المجتمع كأفراد منتجين فقد تم التركيز عليه اكثر من معاهد الرعاية كما استخدم الباحث أداة أخرى إضافة على تلك التي استخدمها لبقية المعاهد لجمع البيانات وهي الاستبانة.

أهداف المعهد

١. تأهيل المعوقين ليصبحوا أعضاء منتجين معتمدين على أنفسهم.
٢. تدريبهم مهنياً وبما يتناسب وقدراتهم وميولهم ونوع العوق.
٣. إتاحة الفرصة لذوي الإعاقات الشديدة للمشاركة في الحياة الاجتماعية لمجتمعهم.

٤. تقديم التوجيه والإرشاد لأسر المعوقين.

ملاك المعهد: يتكون من (19) موظفا وهم:

المديرة (باحثة اجتماعية)، ورئيس مدربين (كهربائي)، ومعلمة خياطة، وملاحظة، وباحث اجتماعي، ومرشد اجتماعي، وأمينة مخزن، وكاتبا طابعة (2)، ومعلما نجارة، ومعلما كهرباء، معلمة جامعية (لتدريب قسم الطابعة)، وكاتبة، ومعين، سائق، وحراسان.

أقسام المعهد:

١. **قسم الخياطة:** مدة التدريب فيه تسعة اشهر يقدم أسس ومبادئ الخياطة والتطريز والحياكة والتدبير المنزلي.

٢. **قسم الطابعة:** يتم التدريب فيه على طباعة الأحرف والعناوين وتخطيط الجداول وطباعة الكتب الرسمية التي تستخدم في الدوائر المختلفة واستعمال جهاز الرونيو.

٣. **قسم النجارة:** للتدريب على استعمال الآلات الخاصة بالنجارة والخراطة لمدة شهرين وتقطيع الخشب إلى قطع متناسقة وصناعة بعض الأثاث البسيط كالكراسي والمناضد.

٤. **قسم الكهرباء:** يعتمد المنهج على دراسة مواضيع نظرية في البداية لدراسة طرائق الوقاية، وأنواع المواد والأدوات المستخدمة، والتعرف على المواد الموصلة والعازلة ثم الانتقال إلى الجانب العملي لمدة ستة اشهر للتدريب على أعمال بسيطة مثل عمل السيار ولف المحركات.

٥. **قسم الزراعة:** لا يوجد منهج مقرر ولكن هناك بعض الأعمال البسيطة التي تتناسب ونوع العوق؛ لان الطلبة المقبولين من المصابين بالتخلف العقلي ويتم تدريبهم على زراعة البذور والأزهار والسقي والاهتمام بنظافة الساحات.

المستفيدون: يقبل الطلبة المعوقون حركياً، سمعياً، والتلعثم بالنطق، والتخلف العقلي البسيط ولكلا الجنسين ممن تتراوح أعمارهم بين 15-45 سنة من خريجي معهدي الأمل والرجاء ويبلغ عدد الطلبة المقبولين فيه حالياً (56) طالباً، (50) من الذكور و(6) من الإناث.

خدمات المعهد وبرامجه:

١. **الخدمات الاجتماعية:** يقوم الباحث الاجتماعي بالإشراف على حالات الطلبة وإعداد التقارير ومتابعة أمور الطلبة التعليمية في الأسرة والمعهد وحل مشكلاتهم.

٢. **الخدمة التربوية:** تستعمل طرائق وأساليب تربوية متعددة لإيصال المعلومات للطلبة مثل: القراءة الشفهية، واستعمال المعينات الصوتية والإشارة ووسائل الإيضاح والكتابة ويوزع الطلبة وفق أعمارهم ودرجة عوقهم وظروفهم الفردية.

٣. **الخدمات الطبية:** يرسل الطلبة إلى المستشفيات لفحصهم من قبل الاختصاصيين بشكل دوري وتثبت الفحوصات في سجلاتهم الفردية وتوجد في المعهد صيدلية للحالات الطارئة والإسعافات الأولية.

٤. **الخدمات الترفيهية:** تتضمن حفلات فنية في المناسبات الوطنية وزيارة الأماكن السياحية وزيارات ميدانية للمنشآت الصناعية والمشاركة في الاحتفالات الرياضية.

٥. **الصحة النفسية:** لإعادة الثقة في نفوس المعوقين عند تعرضهم للإحباط والنبذ إلى جانب فشلهم في مسايرة البرامج والخدمات الاعتيادية.

مكتبة المعهد: لا يوجد مكتبة خاصة بالمعهد.

بيانات خاصة عن وضع الطلبة داخل المعهد:

إضافة إلى أدوات جمع البيانات المذكورة سابقاً تم أعداد استبانة تحتوي عددا من الأسئلة وزعت على مجتمع المبحوثين بأكمله للحصول على بيانات خاصة عن وضعهم داخل المعهد وهي:

١. هل دخلت المعهد عن رغبة حقيقية؟ نعم ( ) لا ( )

٢. هل الخدمات التأهيلية التي يقدمها المعهد فعالة لتأهيل المعوقين؟ نعم ( ) لا ( )

٣. هل تستفيد من البرامج والخدمات التي تقدم لك؟ نعم ( ) لا ( )

٤. ما الصعوبات التي تواجهك في عملية التأهيل المهني؟

أ. القسم الذي أتدرب فيه لا يتلاءم مع رغبتي الشخصية. ب. عدم انتظام مجيء الباص.

ج. مشكلات مع الزملاء. د. نوع العمل لا يتناسب مع عوقي.

٥. بعد دخولك المعهد هل حدثت تغييرات إيجابية في حياتك الشخصية؟

أ. اجتماعية ب. نفسية ج. ثقافية

٦. هل تشعر بالاطمئنان والتفاؤل نحو المستقبل؟ نعم ( ) لا ( )

٧. هل تستطيع القيام بأعمال لحسابك الخاص دون تدخل الجهات الرسمية (الدولة)؟ نعم ( ) لا ( )

١. الدخول إلى المعهد:

الإجابات	التكرار	%
نعم	49	87.5
لا	7	12.5
المجموع	56	%100

الجدول رقم (1) الرغبة في الدخول إلى المعهد

يعد نجاح أي برنامج على مدى رغبة المعوقين إلى دخول ذلك المعهد ويتبين من الجدول رقم (1) بان نسبة الذين دخلوا المعهد برغبتهم يبلغ 87.5% مقارنة بالذين دخلوا عن عدم رغبة وهم بنسبة 12.5%، والذين دخلوا عن رغبة لديهم المحفز القوي للاستفادة من خدمات المعهد والاندماج داخل المعهد، أما الذين دخلوا عن عدم رغبة فدخلوا عن ضغط من الأسرة كما ذكروه خلال مقابلتهم.

٢. فاعلية البرامج والخدمات التي يقدمها المعهد وكفايتها:

الإجابات	التكرار	%
نعم	56	100
لا	صفر	صفر
المجموع	56	%100

الجدول رقم (2) فاعلية برامج المعهد وخدماته وكفايتها

إن نجاح مهمة المعهد يعتمد على مدى فاعلية برامجه وخدماته وقد وجهنا سؤالا للمبحوثين لمعرفة كفاية تلك البرامج والخدمات عن عدمها فأجاب الجميع بالإيجاب.

٣. الاستفادة من البرامج التي يقدمها المعهد وخدماته

الإجابات	التكرار	%
نعم	54	96.5
لا	2	3.5
المجموع	56	%100

الجدول رقم (3) الاستفادة من برامج المعهد وخدماته

وعن الاستفادة من برامج المعهد ذكر 96.5% من المبحوثين انهم يستفيدون من البرامج مقابل 3.5% ممن أجاب بالنفي ويرجع ارتفاع نسبة المستفيدين إلى الأساليب العلمية التي يتبعها المعلمون والمشرفون على عملية التأهيل وانسجامها مع نوع عوقهم وميولهم، أما من أجاب بالنفي فقد يرجع السبب إلى عدم تناسب العمل مع رغباتهم أو عوقهم وكذلك عن دخولهم المعهد عن عدم رغبة وهذا ما يتطابق مع بيانات الجدول رقم (1).

٤. الصعوبات التي تواجه المعوقين داخل المعهد

ت	الصعوبات	التكرار	%
١.	القسم الذي أتدرب فيه لا يتلاءم ورغبتي	20	35.8
٢.	عدم انتظام مجيء الباص	2	3.6
٣.	مشكلات مع الزملاء	18	32.1
٤.	نوع العمل لا يتناسب مع عوقي	16	28.5
	المجموع	56	%100

الجدول رقم (4) الصعوبات التي يواجهها المعوقون داخل المعهد

يتبين من الجدول ان 35.8% من المبحوثين ذكروا ان القسم الذي يتدربون فيه لا يتلاءم مع رغبتهم حيث يستدعي ذلك إعادة توزيعهم وفق رغبتهم ونوع عوقهم، كما ذكر 32.1% منهم انهم يعانون من مشكلات مع زملائهم وقد يعود ذلك إلى أن ثلث المعوقين مصابين بالتخلف العقلي وفق ما ذكرته مديرة المركز إذ يشكلون نسبة 30.3% ولذلك فان هذه الحالة تثير كثيرا من المشكلات بين المعوقين.

٥. التغييرات التي حدثت بعد الدخول للمعهد

اجتماعياً	التكرار	%	نفسياً	التكرار	%	ثقافياً	التكرار	%
نعم	53	94.6	نعم	53	94.6	نعم	38	67.8
لا	3	5.4	لا	3	5.4	لا	18	32.2
المجموع	56	100	المجموع	56	100	المجموع	56	100

الجدول رقم (5) التغييرات التي حدثت بعد دخول المعهد

أكد 94.6% من المبحوثين انه حدثت لهم تغييرات اجتماعية بعد دخولهم المعهد وهي توسع العلاقات الاجتماعية داخل المعهد وخارجه بعد أن كان المعوق معزولاً على نفسه كما أكدت نفس النسبة حدوث تغييرات نفسية لديهم وهي تغيير نظرة المعوقين إلى أنفسهم ونظرتهم إلى المجتمع وتفاؤلهم نحو المستقبل، أما بالنسبة لتغييرات الثقافة وهي الاطلاع على ما هو جديد في مجال العمل الذي يعملون فيه، فقد ذكر 67.8% منهم حدوث هذه التغييرات بنسبة اقل من سابقيها وذلك لضعف الوسائل التثقيفية المتوفرة في المعهد.

٦. الشعور بالاطمئنان والتفاؤل من المستقبل

الإجابات	التكرار	%
نعم	50	96.5
لا	6	3.5
المجموع	56	%100

الجدول رقم (6) الشعور بالتفاؤل نحو المستقبل

يتضح من الجدول رقم (6) ان 89.3 من المعوقين يشعرون بالاطمئنان والتفاؤل من المستقبل وهذا يعود لتمتعهم بروح معنوية عالية متجاوزين حالة الإعاقة نتيجة للدعم الذي يتلقونه من الدولة، أما الذين لا يشعرون بالتفاؤل من المستقبل وهم بنسبة 10.7% فقد يعود السبب إلى ظروف مالية صعبة أو ظروف عائلية خاصة.

إمكانية قيام المعوق بعمل لحسابه الخاص دون مساعدة الدولة

الإجابات	التكرار	%
نعم	32	57.2
لا	24	42.8
المجموع	56	%100

الجدول رقم (7) إمكانية عمل المعوق لحسابه الخاص

يظهر الجدول ان 57.2% من المعوقين باستطاعتهم ممارسة عمل لحسابهم الخاص دون مساعدة الدول وقد يعود السبب في ذلك إلى إمكانياتهم المادية وعلى ثقتهم الكاملة بأنفسهم لتحقيق ذلك وذلك لاستفادتهم من برامج المعهد. أما الذين أجابوا بالنفي وهم نسبة 42.8% فقد يعود ذلك إلى ضعف إمكانياتهم المادية مما يستدعي تدخل الدول لإيجاد الأعمال المناسبة لهم ودمجهم في المجتمع.

٥. المكتبة المركزية العامة ومكتبة جامعة الموصل

في محاولة لدراسة المكتبات الموجودة في محافظة نينوى وإمكانياتها لتقديم خدمات معلوماتية ومكتبية للمعوقين تبين وجود مكتبتين رئيستين هما المكتبة المركزية العامة ومكتبة جامعة الموصل. ومما يلحظ على المكتبة الأولى من خلال الزيارة الميدانية والبحث الذي سبق للباحث إنجازه عنها [٢٨] إنها مبنى قديم ويفتقر إلى ابسط مقومات ومواصفات مباني المكتبات للمعوقين فهي لا تحتوي على أي

(٢٨) سعد احمد أسباب، عمار عبداللطيف. المكتبة المركزية العامة في محافظة نينوى. المجلة العراقية للمعلومات، م8، ع 1/ 2، 2002، ص 69-90.

منحدرات أو مصاعد كهربائية ولا يوجد أي مجموعة مكتبية أو خدمات معلومات للمعوقين، كما تفتقر إلى الملاك البشري المتخصص والمؤهل. أما مكتبة جامعة الموصل فهو مبنى حديث يحتوي على مصاعد كهربائية إلا أنها تفتقر إلى المنحدرات، والاهم من هذا افتقارها إلى الملاك البشري المؤهل لخدمة هذه الفئة أو أي تقنيات حديثة لهم وان المواد السمعية والبصرية والحواسيب الإلكترونية التي كانت متوافرة التي كان بإمكانها تقديم نوع بسيط من الخدمة لهذه الفئة قد سرق بعضها ودمر القسم الآخر منها أثناء عملية السلب والنهب التي أعقبت غزو العراق عام 2003.

أما معاهد الرعاية والتأهيل في المحافظة فكما تبين من الزيارات الميدانية ومقابلة مدرائها أنها لا تحتوي أي مكتبات خاصة بها وتقتصر في إيصالها معلوماتها على الطرائق التقليدية.

وتخلص منى الشيخ في بحثها عن الخدمات المعلوماتية للمعوقين في العراق ان هناك عدم فهم واضح للدور الحيوي الذي تقوم به المكتبات في العملية التعليمية والتربوية لهذه الفئة مما أدى إلى عدم الاهتمام بإنشاء المكتبات في هذه المعاهد وان ما يتوفر بها وهو القليل يفتقر إلى ابسط مقومات المكتبات من حيث المجموعة والملاك المتخصص وتصميم المباني والخدمة المقدمة[٢٩].

(٢٩) الشيخ، منى محمد علي. خدمات المعلومات الخاصة بالمعاقين بصرياً في العراق. المجلة العراقية للمعلومات، م8، ع 1/ 2، 2002، ص 62-63.

الفصل الثاني: النتائج والتوصيات والمقترحات

النتائج

تم التوصل إلى جملة من النتائج المتعلقة بواقع الخدمات التي تقدمها معاهد الرعاية والتأهيل في محافظة نينوى وقد رتبت وفق المحاور الواردة في البحث وهي:

١. خدمات معهد الأمل، معهد الرجاء، معهد النور

١. تقوم المعاهد بتقديم خدمات تعليمية وتربوية متواضعة للمعوقين حيث تعلمهم القراءة والكتابة وكل وفق نوع ودرجة عوقه.

٢. ضعف مؤهلات الملاك التعليمي؛ إذ أن جميعهم من خريجي الدراسة المتوسطة والإعدادية ولا يوجد منهم من خريجي الجامعات أو الشهادات العليا المتخصصة.

٣. افتقارها إلى الوسائل التعليمية التثقيفية الحديثة واقتصارها على الوسائل التقليدية البسيطة.

٤. هناك عدم فهم واضح لدور المكتبة في العملية التعليمية أدى إلى عدم الاهتمام بإنشاء المكتبات إذ تظهر الدراسة الميدانية عدم قيام مكتباتنا على اختلاف أنواعها بتقديم خدمات مكتبية للمعوقين.

٥. خدمة المعوقين من الناحية التربوية والتعليمية المقدمة في هذه المعاهد متأخرة عما يقدم لأقرانهم من الأسوياء، علاوة على تأخرها عما موجود في معاهد الدول المتقدمة.

٢. معهد التأهيل المهني للمعوقين

١. ان المعهد بإمكانياته المتواضعة يقدم خدمات تدريب وتأهيل جيدة إلى حد ما للمعوقين لإكسابهم مختلف المهارات سعيا وراء دمجهم في المجتمع.

٢. ارتفاع نسبة المعوقين الذكور على المعوقات من الإناث.

٣. إن 87.5% من المعوقين دخلوا المعهد برغبتهم التامة مقابل 12.5% ممن دخلوا عن عدم رغبة.

٤. جميع أفراد مجتمع الدراسة مقتنعون بفعالية برامج وخدمات المعهد وكفايته.

٥. ان 96.5% من مجتمع الدراسة استفادوا من البرامج وخدمات المعهد.

٦. ذكر 64.3% من المبحوثين ان الصعوبات التي يواجهونها داخل المعهد تكمن في عدم ملاءمة القسم الذي يتدربون فيه ورغبتهم وان نوع العمل غير مناسب مع عوقهم. كما ذكر 32.1% من المبحوثين انهم يعانون من مشكلات مع زملاء العمل.

٧. ذكر 94.6% من المبحوثين أن دخولهم المعهد قد احدث لديهم تغييرات إيجابية اجتماعية ونفسية وثقافية كما ذكر 67.8% منهم حدوث تغييرات ثقافية إيجابية لديهم.

٨. أوضحت الدراسة أن 89.3% من المبحوثين يشعرون بالاطمئنان والتفاؤل من المستقبل على أمل دمجهم في المجتمع كأقرانهم الأسوياء.

٩. أظهرت الدراسة أن 57.2% من المبحوثين يستطيعون القيام بعمل لحسابهم الخاص دون مساعدة الدولة مقابل 42.8% ممن لا يستطيعون ذلك.

١٠. عدم وجود مكتبة في المعهد وان إيصال المعلومات يقتصر على التدريب المهني والإرشادات.

٣. مكتبات المحافظة

أظهرت الدراسة أن المكتبتين الرئيستين في محافظة نينوى وهما المكتبة المركزية العامة ومكتبة جامعة الموصل لا تقدمان أي خدمات معلوماتية للمعوقين ولا تحتويان على أي مواد تعليمية وتربوية خاصة بهذه الفئة كما انهما غير ملتزمتين بالمعايير الدولية من حيث تصميم المبنى. وبذلك نرى أن جميع الفرضيات قد أثبتت صحتها في هذه الدراسة.

التوصيات والمقترحات

١. تبني الجامعات سياسة إعداد الملاكات المتخصصة في مجال المعوقين وتخصيص مادة تكثف فيها مفردات متخصصة بهذه الفئة ضمن تخصصات علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية لتحقيق أهداف المعاهد المعنية.

٢. مساهمة جميع وسائل الإعلام في عمليات التوعية بمشكلات المعوقين والتعامل معهم.

٣. تكثيف جهود الباحثين الاجتماعيين لحل مشكلات المعوقين داخل معاهد الرعاية والتأهيل.

٤. زيادة أعداد العاملين المؤهلين في معاهد المعوقين وإقامة دورات تدريبية وتأهيلية مستمرة لهم لتنشيط معلوماتهم ومهاراتهم في مؤسسات الدول المتقدمة التي قطعت شوطاً بعيداً في هذا المجال.

٥. توفير الأجهزة والمعدات والوسائل التربوية التقنية الحديثة الضرورية لعملية التعليم والتأهيل.

٦. الاهتمام بإنشاء المكتبات ذات المواصفات الخاصة في المعاهد المتخصصة مع التزام المكتبات العامة والجامعية بمعايير منظمة اليونسكو والاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات بتوفير الخدمات المعلوماتية ومواصفات المباني والأثاث الملائمة لهذه الفئة.

٧. قيام الجمعية العراقية للمعلومات والمكتبات بعقد ندوات ومؤتمرات لمناقشة الموضوع.

٨. تعاون جميع الوزارات مع المعاهد المتخصصة لتوفير المستلزمات الضرورية لهذه الفئة.

٩. إيجاد مراحل متقدمة من الدراسة لكل نوع من أنواع العوق ما عدا العوق العقلي وعدم اقتصار التعليم على فترة المعاهد التعليمية.

١٠. فتح أقسام جديدة في معهد التأهيل المهني لتتلاءم مع ميول المعوقين مثل الميكانيك واللحام والفنون الجميلة كالرسم والنحت والموسيقى.

Abstract

The handicap: Their informatic, educational and rehabilitational services

***Sa'ad A. Ismā'ēl*(*)**

The research aims at knowing the actual informational, instructional, educational and rehabilitational services offered by special care and rehabilitation institutes in Nineveh province for the handicaps to amalgamate them within the society as normal people. The research depended on the field study method and the analytical descriptive method and used the subject literature, interviews, observation, questionnaire and statistical records as data collecting tools. The community studied was covered the special care and rehabilitation institutes in Nineveh. The main finding is that these institutes offer moderate services but they need qualified personnel, instructional aids and equipments to develop their services. The research ends with recommendations for advancing the services of these institutes.

(*) Dept. of Libarianship-College of Arts/University of Mosul.